

مخطوطات زاوية سيدي علي بن عمر الرحمانية تاريخها وجهود بعثها واستغلالها

Manuscripts corner of Sidi Ali bin Omar Rahmaniayah
Its history and efforts to resurrect and exploit it

فواز سلامي، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر،

faouez.sellami@univ-biskra.dz

تاريخ قبول المقال: 19-08-2023

تاريخ إرسال المقال: 10-08-2023

الملخص:

يتناول هذا البحث بالدراسة المخطوطات التي تتوفر عليها زاوية سيدي علي بن عمر الرحمانية، حيث تتبلور إشكاليته في التساؤل عن الجهود المبذولة للمحافظة على المخطوطات بمكتبة الزاوية حفظا وتوثيقا وإعادة بعث، وما هي أبرز المخطوطات التي تم تحقيقها بشكل علمي كجانب تطبيقي، وللموضوع أهميته البالغة المتمثلة أساسا في بيان أهمية الزوايا كمؤسسات تاريخية لحفظ التراث المخطوطي الإسلامي، وكذا إبراز جهود الزاوية العثمانية كنموذج في جمع وتخزين المخطوطات، وقد تم تقسيم البحث إلى ثلاثة مباحث تناول المبحث الأول الإطار المفاهيمي لمصطلحات البحث، وخصّص المبحث الثاني لمنهجية حفظ واستغلال مخطوطات الزاوية، وعالج المبحث الثالث جهود تحقيق بعض مخطوطات الزاوية.

الكلمات المفتاحية: تاريخ مخطوطات؛ زاوية علي بن عمر؛ الحفظ والتوثيق؛ التحقيق.

Abstract:

This research deals with the study of the manuscripts on which the corner of Sidi Ali bin Omar Al-Rahmaniayah is available, where its problem crystallizes in the question of the efforts made to preserve the manuscripts in the Zawiya Library for preservation, documentation and re-release, and what are the most prominent manuscripts that have been achieved scientifically as an applied aspect, and the subject has its great importance represented mainly In explaining the importance of corners as historical institutions for preserving the Islamic manuscript heritage, as well as highlighting the efforts of the Ottoman corner as a model in collecting and storing manuscripts, the research was divided into three sections, Achieving some corner scripts.

Key words: History of Manuscripts; corner of Ali bin Omar; Preservation and documentation; Investigation.

مقدمة:

تختزن منطقة الزيبان تراثا مخطوطيا كبيرا في عديد المجالات الدينية والتاريخية والفلكية والطبية وغيرها، ولقد حازت الزوايا كمؤسسات دينية عريقة لها دورها العلمي الرائد على أكبر تعداد للمخطوطات تجميعا واقتناءً وحفظاً، وزاوية سيدي علي بن عمر بمنطقة طولقة بالزاب الغربي لولاية بسكرة؛ من أكثر الزوايا التي تزخر على أكبر مخزون وافر من المخطوطات حيث يبلغ عددها ما يفوق 1509 مخطوطا في شتى مجالات العلم والثقافة كالفقه والعقيدة والتاريخ والفلك وغيرها.

أولاً- أهداف الدراسة:

والكتابة في موضوع المخطوطات له قيمته العلمية وأهميته التاريخية باعتباره يسهم في الحفاظ على التاريخ الثقافي للجزائر والذي تعتبر بسكرة جزءا منه؛ ولذلك تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق ما يلي:

- 1- الاطلاع على الرصيد المخطوطي الذي تتوفر عليه الجزائر عامة، ومدينة بسكرة بصفة خاصة.
- 2- بيان أهمية الزوايا كمؤسسات تاريخية لحفظ التراث المخطوطي الإسلامي الذي يشكل المخزون الحضاري للأمة الإسلامية.
- 3- إظهار تاريخ وجهود زاوية سيدي علي بن عمر باعتبارها مؤسسة علمية في جمع وتخزين المخطوطات مع التعريف بها.
- 4- سرد أهم المخطوطات التي تتوفر عليها زاوية سيدي علي بن عمر الرحمانية مع بيان تصنيفها، وتاريخ كتابتها وطرق حفظها ووسائل بعثها واستغلالها.
- 5- إبراز الجانب التطبيقي لبعث التراث المخطوطي بالزاوية والمتمثل في ذكر جهود التحقيق العلمي لهذه المخطوطات على الصعيد الوطني، وعلى مستوى العالم العربي والإسلامي.

ثانياً- إشكالية الدراسة:

هذه الزاوية كمؤسسة تاريخية ومنازة دينية في مجال حفظ وخدمة المخطوط تستنفر بمكثبتها الملائم بأفس المخطوطات عزائم الباحثين كي يبحثوا ويدرسوا منهجية الزاوية في توثيق وتصنيف وحفظ وبعث وتحقيق والتأريخ لهذا التراث المخطوطي، وانطلاقا من ذلك تتبلور لدينا إشكالية الموضوع، والتي نصوغها في التساؤل التالي: ما هي جهود حفظ وتحقيق وتوثيق المخطوطات التي تتوفر عليها زاوية سيدي علي بن عمر الرحمانية، من الجانب التاريخي؟

ثالثاً- المنهج المتبع في الدراسة:

من أجل الإجابة على إشكالية هذه الدراسة وتحقيق أهدافها تم استخدام عدة مناهج علمية، والتي منها على الأساس المنهج التاريخي حيث تم توظيفه في التعريف بشخصية العالم الرباني سيدي علي بن عمر،

وبزاويته الرحمانية، وإيراد تاريخ بعض المخطوطات، كما تم الاستعانة بالمنهج الوصفي وذلك بالتعريف بجملة من أهم المخطوطات بالزاوية، والتي قد يصل عمر بعضها إلى مئات القرون كمخطوط الكشف والبيان للثعلبي في التفسير المنسوخ سنة 337هـ، ومخطوط الضعفاء للعقيلي في الحديث الذي يعود نسخته إلى سنة 382هـ.

المبحث الأول: الإطار المفاهيمي لمصطلحات البحث.

نتناول في هذا المبحث التعريف بأهم المصطلحات الواردة في عنوان البحث حيث سنقوم بالتعريف بزاوية سيدي علي بن عمر وبشخصية مؤسسها، ثم التعريف بمصطلح المخطوط مع بيان أهميته وأنواعه، ثم ندرس آليات بعث المخطوط واستغلاله؛ والتي تتمثل في التوثيق والحفظ والتحقيق، وذلك في مطلبين.

المطلب الأول: التعريف بزاوية سيدي علي بن عمر وبشخصية مؤسسها.

نتعرض في هذا المطلب إلى التعريف بزاوية علي بن عمر الرحمانية، وكذا التعريف بشخصية مؤسسها الشيخ الرياني والعالم النوراني سيدي علي بن عمر رضي الله عنه، وذلك في الفرعين الآتيين:

الفرع الأول: التعريف بزاوية سيدي علي بن عمر الرحمانية.

من أهم الزوايا في الجزائر التي بنيت على قواعد راسخة في العلم والإيمان رسوخ الجبال، زاوية سيدي علي بن عمر الرحمانية بها مسجد للعبادة، ومدرسة لتعليم القرآن الكريم والعلوم الشرعية، تخرج منها كبار العلماء في الجزائر كالشيخ عبد اللطيف سلطاني والشيخ أحمد سحنون والشيخ محمد خير الدين، وقد قدمت الكثير للجزائر علما وجهادا حيث كانت معقلا حصينا جابه المستعمر الفرنسي، وتقع الزاوية العثمانية بمدينة طولقة على بعد 38 كلم من ولاية بسكرة عاصمة حواضر الزيبان⁽¹⁾.

عندما بلغ الشيخ علي بن عمر حوالي 28 سنة من عمره طلب منه شيخه سيدي محمد بن عزوز البرجي تأسيس زاوية، فقام بذلك سنة 1194هـ الموافق لـ 1780م⁽²⁾.

والشيوخ الذين تعاقبوا على مشيخة الزاوية كانوا في أغلبهم من أولاد مؤسسها وهم رحمهم الله تعالى⁽³⁾:

(1) موقع الموسوعة الحرة ويكيبيديا، الزاوية العثمانية، تاريخ التصفح: 2019/8/7، العنوان:

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B2%D8%A7%D9%88%D9%8A%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%AB%D9%85%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A9

(2) الصيد سليمان، تاريخ الشيخ علي بن عمر زاوية طولقة الرحمانية، دار هومة، الجزائر، در، د س، ص 14.

(3) موقع الموسوعة الحرة ويكيبيديا، الزاوية العثمانية، تاريخ التصفح: 2019/8/7، العنوان:

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B2%D8%A7%D9%88%D9%8A%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%AB%D9%85%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A9

- 1- الشيخ مصطفى بن محمد بن عزوز البرجي (ت1283هـ)، تولى المشيخة لمدة ستة أشهر بعد وفاة شيخه المؤسس.
- 2- الشيخ علي بن عثمان أكبر أبناء الشيخ علي بن عمر (ت1316هـ/1898م).
- 3- الشيخ عمر بن علي بن عثمان (ت1340هـ/1921م).
- 4- الشيخ الحاج بن علي بن عثمان (ت1368هـ/1948م).
- 5- الشيخ عبد الرحمان بن الحاج بن علي بن عثمان (ت1386هـ/1966م).
- 6- الشيخ عبد القادر بن الحاج بن علي بن عثمان (ت1444هـ/2013م).
- 7- الشيخ سعد بن عبد القادر بن الحاج بن علي بن عثمان (شيخ الزاوية الحالي حفظه الله).

وقد زار الزاوية كثير من العلماء من العالم الإسلامي من أشهرهم شيخ الأزهر الأسبق محمد الخضر حسين، والشيخ محمد متولي الشعراوي⁽¹⁾، وعالم الزيتونة الشيخ حمدان لوني، وزارها رائد النهضة الإصلاحية العلامة عبد الحميد بن باديس رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة 1926م⁽²⁾.

الفرع الثاني: التعريف بشخصية سيدي علي بن عمر مؤسس الزاوية.

هو علي بن عمر بن أحمد بن عمر بن الموفق بن عمر بن أحمد بن علي بن عثمان بن يوسف بن عمران بن يونس بن عبد الرحمان بن سليمان بن أحمد بن علي بن أبي القاسم بن علي بن أحمد بن حسين بن سعيد بن يحيى بن محمد بن يوسف بن لقمان بن علي بن مهدي بن صفوان بن يسار بن موسى بن عيسى بن إدريس الأصغر بن إدريس الأكبر بن عبد الله الكامل بن محمد الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه⁽³⁾.

ولد الشيخ علي بن عمر ببلدة طولقة⁽⁴⁾، حوالي سنة 1166هـ، عاش نحو 92 سنة في عبادة الله وإرشاد الناس إلى الدين والخير والإصلاح واتباع الطريق المستقيم طريق الإسلام، وتوفي رحمه الله ببلدة

(1) لقد كان من الشرف المؤتلف للزاوية افتتاحها من طرف الشيخ محمد متولي الشعراوي رحمه الله وألقى فيها كلمة عصماء، وذلك بعد إعادة بنائها من طرف الشيخ الهمام سيدي عبد القادر عثمانى رحمه الله لما تَهَدَّمَتْ عن آخرها من جَرَاءِ الطوفان الذي داهم مدينة طولقة، كما أخبرنا بذلك الشيخ الإمام كمال حمير أبرز تلاميذ شيخ الزاوية.

(2) الصيد سليمان، تاريخ الشيخ علي بن عمر شيخ زاوية طولقة الرحمانية، دار هومة، الجزائر، در، د س، ص 73.

(3) عبد الرحمان بن الحاج بن علي بن عثمان، الدر المكنوز في حياة سيدي علي بن عمر وسيدي بن عزوز، مطبعة النجاح، قسنطينة، در، د س، ص 14-15

(4) طولقة: مدينة بالمغرب من ناحية الزاب الكبير، ينظر: الحموي ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ط2، 1995م، 4/50.

طولقة شهيدا يوم الخميس 03 ربيع الأول سنة 1258هـ الموافق لسنة 1842م، وقد كان سبب استشهاده باختصار كما يذكر المؤرخون أنه كان في طريقه إلى الصلح بين أهل بلدته وجيش حاكم مدينة سيدي عقبة محمد الصغير بن عبد الرحمان بن الحاج الذي كان نائبا للأمير عبد القادر عن منطقة الزيبان، وما حولها حيث اختصموا فحملوا على بعضهما السلاح، فأطلق أحد الجنود عليه رصاصة بالخطأ وهو راكب على حصانه قاصدا مكان تمركز الجيش فأرداه قتيلا، فأدى استشهاده إلى انصراف الناس عن القتال ورجوعهم عنه⁽¹⁾، وحج الشيخ علي بن عمر إلى بيت الله الحرام عام 1232هـ رفقة شيخه وأستاذه سيدي محمد بن عزوز البرجي، وكذا زملائه في الطريقة السادة عبد الحفيظ الخنقي، ومبارك بن خويدم البوزيدي، فزاروا فيها قبر المصطفى □، والتقى في ركب الحج بأحد أفراد عائلة سلاطين فاس بالمغرب الأقصى يدعى مولاي عبد الرحمان فتعرف عليه ودعا له بأن ينال سلطنة فاس فتحقق ذلك وتقلد عرش مدينة فاس بعد رجوعه من الحج، فبقيت المكاتبات الودية بينهما بعد ذلك⁽²⁾، تزوج الشيخ علي بن عمر بثلاث نساء أنجب منهن البنين والبنات وهن⁽³⁾:

1- دخة بنت الشيخ محمد بن عزوز البرجي وأنجبت له علي بن عثمان والحفناوي وإبراهيم والحسين وعائشة وعلجية.

2- عائشة من عائلة بن القاضي من عين أزال بمدينة سطيف، وأنجبت له أحمد ومحمد والطيب ويمينة.

3- عيشوش بنت سيدي محمد الحاج من أمدوكال بمدينة باتنة، وأنجبت له بلقاسم والحسين وعيشة والشيخ وهو آخر أولاده تركه في بطن أمه بعد وفاته.

المطلب الثاني: التعريف بالمخطوط، وأهميته، وأنواعه، وآليات بعثه واستغلاله.

نتعرض في هذا المطلب إلى التعريف بمصطلح المخطوط، ثم نذكر أهميته، مع بيان أنواعه، كما نتناول آليات بعثه واستغلاله، وذلك يكون في الفروع التالية:

الفرع الأول: التعريف بمصطلح المخطوط.

أولاً- التعريف اللغوي:

كلمة مخطوط مشتقة من الفعل خَطَّ يَخْطُ بالقلم وغيره بمعنى كتب أو صَوَّرَ اللفظ بالحروف الهجائية⁽⁴⁾، والمخطوط المكتوب بالخط لا بالمطبوعة جمعه مخطوطات والمخطوطة النسخة المكتوبة

(1) الصيد سليمان، المرجع السابق، ص9-10.

(2) مفتاح عبد الباقي، أضواء على الطريقة الرحمانية الخلوتية، الوليد للنشر، ورقلة، در، 2004م، ص118.

(3) الصيد سليمان، المرجع السابق، ص22-23.

(4) البستاني بطرس، محيط المحيط، مكتبة لبنان، بيروت، در، 1987م، ص242.

مخطوطات زاوية سيدي علي بن عمر الرحمانية تاريخها وجهود بعثها واستغلالها

باليد⁽¹⁾، وقد أوردت المعاجم اللغوية القديمة الكلمة في سياق بيان معناها الاشتقاقي؛ حيث جاء في أساس البلاغة قوله: "خطّ الكتاب يخطه ﴿وَلَا تَخْطُهُ بِيَمِينِكَ﴾ [العنكبوت: 48]، وكتاب مخطوط، واختط لنفسه داراً إذا ضرب لها حدوداً ليعلم أنها له، وهذه خطّة بني فلان وخططهم"⁽²⁾، وجاء في تاج العروس كذلك: "وَكِتَابٌ مَّخْطُوطٌ: مَكْتُوبٌ فِيهِ"⁽³⁾.

ثانياً- التعريف الاصطلاحي.

أورد المختصون في علم دراسة المخطوطات عدة تعاريف تبين المعنى الاصطلاحي الذي تداولته المؤلفات التي كتبت في هذا الفن، ونذكر فيما يلي بعضها منها:

- تم تعريف المخطوط بأنه هو الكتاب المكتوب بخط اليد لتمييزه عن الخطاب، أو الورقة، أو أي وثيقة أخرى خاصة تلك الكتب التي كتبت قبل عصر الطباعة⁽⁴⁾.

1- وعرفه بعض الباحثين بأنه كناية عن كتب أو رسائل لم تطبع، ولا تزال بخط مؤلفيها الأصليين، أو النساخ⁽⁵⁾.

2- كذلك جاء أنه الكتاب المخطوط بخط اليد سواء أكان في شكل لفائف، أو في شكل صحف ضم بعضها إلى بعض على هيئة دفاتر، أو كراريس⁽⁶⁾.

3- كذلك هو المخطوط هو كتاب لم يتم طبعه بعد؛ أي أنه ما زال بخط المؤلف أو بخط ناسخ غيره⁽⁷⁾.

من خلال ما تقدم من تعاريف يمكن أن نستنتج أنه يجب في كل مخطوط أن تتوفر العناصر التالية:

- أن يكون الكتاب قديماً لم يطبع.

- أن يكتبه مؤلفه سواءً بخط يده، أو بخط أيدي أحد تلاميذه، أو بخط أحد النساخ من بعدهم.

الفرع الثاني: أهمية المخطوطات.

تكتسي دراسة المخطوط أهمية كبيرة جداً من حيث الآتي⁽⁸⁾:

(1) مصطفى إبراهيم وآخرون، المعجم الوسيط، دار الدعوة، دم، در، دس، 244/1.

(2) الزمخشري محمود بن عمرو، أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1419هـ/1998م، 256/1.

(3) الزبيدي مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، دم، در، دس، 256/19.

(4) النشار السيد، في المخطوطات العربية، دار الثقافة العلمية، الإسكندرية، در، 1997م، ص5.

(5) فضل الله مهدي، أصول كتابة البحث وقواعد التحقيق، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط2، 1998م، ص140.

(6) الحلوجي عبد الستار، المخطوط العربي، مكتبة مصباح، جدة، ط2، 1409هـ/1989م، ص15.

(7) سعد فهمي ومجنوب طلال، تحقيق المخطوطات بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1413هـ/1993م، ص13.

(8) محمد حسين، منهجية البحث العلمي في مجال المخطوطات، دم، ط1، 2000م، ص6-7.

- 1- أنها دليل عيني على إثبات فاعلية شعب ما في حركة تطور الفكر الإنساني.
- 2- وسيلة مساعدة على اكتشاف أسباب التقدم أو التخلف في مجال البحث العلمي ذاته عند شعب ما.
- 3- دراسة المخطوطات كذلك يمكن أن تكشف عن مدى تأثير الفكر بالعوامل السياسية والاقتصادية.
- 4- دراسة التاريخ ونشر التراث العالمي والعربي.
- 5- إعطاء الدراسات طابع علمي إذ يعتبر مادة خصبة للبحث.
- 6- الإدلاء بمعلومات قيمة تحمل الطابع التاريخي.
- 7- المخطوط حلقة توصل الماضي بالحاضر.

الفرع الثالث: أنواع المخطوطات.

تتقسم المخطوطات العربية الإسلامية من حيث طبيعتها إلى ستة أنواع أهمها⁽¹⁾:

- **المخطوط الأم:** وهو الذي كتب بخط المؤلف، ويستوفي هذا النوع الملامح المادية للمخطوط العربي، وقد كان المؤلفون من العرب يضعون النسخة الأم بخزانة دار الخلافة حتى تصبح مراجعتها، واستنساخ نظائرها، ومقابلتها سهلة ميسورة.
- **المخطوط المنسوب:** يتولد عن المخطوط الأم، ويُقَابَلُ عليه، ويُتَعَامَلُ معه بنفس الدرجة من الصحة.
- **المخطوط المرحلي:** وهو الذي يؤلف على مراحل، فيؤلف أول مرة وينشر بين الناس، ثم يضيف المؤلف إضافة تزيد على ما في المرحلة السابقة مثل: كتاب وفيات الأعيان لابن خلكان، وكتاب إتحاف الأعرزة في تاريخ غزة لعثمان مصطفى الطباع.
- **المخطوط المبهم:** ويمكن أن نسميه المقطوع أو المعيب؛ لأنه يرتفع بنسبته إلى المخطوط الأم، وصحته غير موثوق بها وفيه عيوب.
- **المخطوط المصور:** في كثير من الدراسات المتعلقة بالفنون الإسلامية نجد أن الكثير من المخطوطات مصورة، ودراسة هذا النوع تتطلب معرفة ودراية بأمور التصوير، وخبرة فنية لمعرفة ما تحتويه الصور من لمسات فنية وتغييرات كتابية.
- **المخطوط على شكل مجاميع:** توجد مخطوطات كثيرة ضمن اسم مجمع أو مجاميع، ويكون المجموع مجلد يحتوي على عدد من المؤلفات الخطية أو الأجزاء الصغيرة أو الرسائل.

⁽¹⁾ موقع الأرشيف والمخطوطات على الشبكة العنكبوتية، تعريف المخطوط مدخل عام، تاريخ التصفح: 2023/07/26،

العنوان: <http://archivezinebdz.blogspot.com/2014/12/blog-post.html>

الفرع الرابع: طرق بعث المخطوطات واستغلالها.

تتمثل طرق بعث المخطوطات وإتاحتها للاستغلال العلمي في التوثيق والحفظ والتحقيق؛ حيث سنقوم ببيان ذلك في النقاط التالية:

أولاً- تعريف التوثيق وأنماطه:

1- تعريف التوثيق لغة واصطلاحاً:

أ- لغة:

التوثيق في اللغة أصل الكلمة مشتق من مادة وَثَّقَ الشَّيْءُ بِالضَّمِّ وَثَاقَةً فَهُوَ وَثِيقٌ أَي صَارَ وَثِيقاً وَالْأَنْثَى وَثِيقَةٌ، وَالثَّيْقَةُ فِي الْأَمْرِ إِحْكَامُهُ وَالْأَخْذُ بِالثَّقَةِ، وَوَثَّقْتُ الشَّيْءَ تَوَثِيقاً، فَهُوَ مُوَثَّقٌ، وَالثَّيْقَةُ: الْإِحْكَامُ فِي الْأَمْرِ، وَالثَّيْقُ: الشَّيْءُ الْمَحْكَمُ⁽¹⁾، وَوَثَّقَ الْمَعْلُومَاتِ: جَدَّدَ أَصْلَهَا وَتَأَكَّدَ مِنْ صِحَّتِهَا⁽²⁾.

ب- اصطلاحاً:

التوثيق في الاصطلاح الحديث يقصد به جمع الوثائق والمستندات ونقدها وتمحيصها، وتقديمها للناس في صورة أقرب ما تكون إلى الأصل الذي صدر عن صاحبها الأول⁽³⁾. ويقصد بالتوثيق كذلك في علم المخطوطات الاطمئنان إلى صحة عنوان المخطوط، والتنثبت من نسبته إلى مؤلفه من عدمها، ويتم ذلك عن طريق بيانات وقيود متعددة⁽⁴⁾.

2- أنماط التوثيق:

يذكر المختصون أن لتوثيق المخطوطات والتنثبت من معلوماتها أنماط وطرق يلجأ إليها العلماء لإخراجها صحيحاً جلياً واضحاً لدى القراء، وتتمثل فيما يلي⁽⁵⁾:

- الضبط: وهو بيان الألفاظ والكلمات الغامضة وشكلها وإصلاح التصحيف والتحريف.

- المقابلة: وهي عملية المعارضة الدقيقة بين النسخة الأصلية (الأم) التي كتبها صاحبها أو كتبها أحد تلاميذه أو عليها توقيعها أو إجازته أو إجازة أحد العلماء، وبين نسخ أخرى للوثوق بصحتها لصاحبها.

(1) ابن منظور محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط4، 1414هـ، 371/10.

(2) أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، بيروت، ط1، سنة 1429هـ/2008م، 2398/3.

(3) زوين علي، علم الوثائق والتوثيق في تراثنا الإسلامي، مجلة آفاق الثقافة والتراث، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، الإمارات، العدد 53، السنة 14، أبريل 2006، ص147.

(4) حاج قويدر العيد، بيانات وقيود التوثيق في المخطوط العربي، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، جامعة وهران 1 أحمد بن بلة، ص13-14.

(5) النشار السيد، المرجع السابق، ص78 وبعدها.

- التملكيات: فائدتها توثيق تاريخ نسخ المخطوط غير المؤرخ أو الناقص في آخره وتكسبه قيمة علمية خاصة إذا كانت صادرة من عالم له دراية بالمخطوطات وتنقسم إلى تملك الشراء، وتملك الوقف.
- الإجازات: هي التي يمنحها صاحب المخطوط لتلميذه أو لشخص آخر، وهي تعزز الثقة بالمخطوط في صحة ودقة محتواه، أما أنواعها فهي: إجازة الرواية، إجازة القراءة (الإقراء)، إجازة النسخ، وإجازة السماع.
ثانيا: تعريف الحفظ وطرقه وأنواعه.

1- تعريف الحفظ لغة واصطلاحاً:

أ- لغة:

الحفظ لغة مشتق من حَفِظَ يَحْفَظُ، حِفْظًا، فهو حافظ وحفيظ، والمفعول مَحْفُوظٌ، وَحَفِظَ الشَّيْءَ: صَانَهُ، حَرَسَهُ، رَعَاهُ، وَحَفِظَ الْأَوْرَاقَ وَنَحْوَهَا: حَفِظَهَا فِي إِضْبَارَةٍ، أَوْ مَلَفَ⁽¹⁾.

ب- اصطلاحاً:

الحفظ اصطلاحاً هو عملية أرشيفية أساسية تتمثل في تخزين سجلات الأرشيف وحمايتها⁽²⁾، فهو تجميع الوثائق الناتجة وفقاً لنظام التصنيف والترميز الخاص به، وترتيبها وتخزينها في أوعية حفظ مناسبة لنوعيتها بنظام يضمن المحافظة عليها والوصول إليها بسرعة وسهولة عند الحاجة⁽³⁾.

2- طرق حفظ المخطوطات:

تستخدم لحفظ المخطوطات طرق مناسبة لكل نوع هي⁽⁴⁾:

- الحفظ الأفقي: حيث تحفظ المخطوطات في مكان مسطح كالرفوف أو المناضد أو الخزائن الواسعة من الداخل والتي توجد فواصل فيما بينها منعا من التداخل.

- الحفظ الرأسي: توضع جنباً إلى جنب في وضع تبرز منها شرائح تحمل اسم وموضوع المخطوط.

- الحفظ العمودي: توضع في علب أو حاضنات حديدية أو كرتونية أو حزم مرتبة على الرفوف حيث توضع بالعرض جنباً إلى جنب وقد دون على كعبها الظاهر للعيان المحتوى باختصار.

3- أنواع الحفظ:

ينقسم حفظ المخطوطات إلى نوعين هما كالآتي⁽⁵⁾:

(1) أحمد مختار عمر، المرجع السابق، 522/1.

(2) المجلس الدولي للأرشيف، معجم المصطلحات الأرشيفية، الدار العربية للعلوم، بيروت، در، 1988م، ص155.

(3) شحاتة إبراهيم محمد، وعبد الله محمد الغزالي، إدارة وتنظيم المحفوظات، معهد الإدارة العامة، الرياض، در، 1988م، ص257.

(4) دلهوم انتصار، تسيير الأرشيف في المؤسسات والإدارات العمومية، مذكرة ماجستير، جامعة قسنطينة، 2006م، ص105.

(5) بوديرة الطاهر، تثمين رأس المال البشري في ميدان الأرشيف، مذكرة ماجستير، جامعة قسنطينة، ص100.

أ- **الحفظ التقليدي:** هو الحفظ في شكله الورقي، وهي عملية تتم على ثلاثة مراحل:

- مرحلة الترتيب داخل العلب أو رزم أوفي سجلات ورقية أو ملفات.

- مرحلة إعداد البطاقات التعريفية وتثبيتها على كعوب أو أجزاء الحافظات أو الملفات.

- مرحلة ترتيب العلب والملفات على الرفوف.

ب- **الحفظ الحديث:** هو استخدام التكنولوجيا الحديثة في تخزين واسترجاع المعلومات ومن بين التقنيات المستخدمة المصغرات الفيلمية.

ثالثا: **تعريف التحقيق وقواعده.**

1- تعريف التحقيق لغة واصطلاحا:

أ- لغة:

حَقَّقَ الْأَمْرَ أَنْبَتَهُ وَصَدَّقَهُ يُقَالُ: حَقَّقَ الظَّنَّ والقَوْلَ والقضيةَ والشَّيْءَ وَالْأَمْرَ أَحْكَمَهُ، وَيُقَالُ: حَقَّقَ الثَّوْبَ أَحْكَمَ نَسَجَهُ⁽¹⁾.

ب- اصطلاحا:

التحقيق في اصطلاح علماء هذا الفن له عدة تعاريف نكتفي بذكر بعضها على النحو الآتي:

- عرّفه الدكتور مصطفى جواد بأنه الاجتهاد في جعل النصوص المحققة مطابقة لحقيقتها في النشر كما وضعها صاحبها، ومؤلفها من حيث الخط واللفظ والمعنى⁽²⁾.

- كما عرفه الدكتور رمضان عبد التواب بقوله: "تحقيق النص معناه قراءته على الوجه الذي أراده عليه مؤلفه، أو على وجه يقرب من أصله الذي كتبه به هذا المؤلف"⁽³⁾.

إنّ فيمكننا أن نقول أن تحقيق المخطوطات علم يبحث في القواعد التي يستعان بها في إخراج النص القديم على وجه يطابق حقيقة ما قصده مؤلفه شكلا ومضمونا بطرق فنية متعارف عليها.

2- قواعد تحقيق المخطوطات:

تتمثل القواعد العامة لتحقيق، ونشر النصوص العربية في تقديم المخطوط صحيحا كما وضعه مؤلفه، ويتحقق ذلك بالطرق التالية⁽⁴⁾:

(1) مصطفى إبراهيم وآخرون، المرجع السابق، 1/188.

(2) المرعشلي يوسف، كتابة البحث العلمي وتحقيق المخطوطات، دار المعرفة، بيروت، ط1، 1424هـ/2003م، ص209.

(3) عبد التواب رمضان، مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين، مطبعة المدني، القاهرة، ط1، سنة1406هـ/1985م، ص5.

(4) حاج قويدر العيد، فهرسة وتحقيق المخطوطات في الجزائر، مذكرة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، جامعة وهران السانوية، ص36.

أ- **جمع الأصول وضبط النص وتأديته:** ويكون بمعرفة نسخ المخطوط المختلفة بتجميعها وتحديد أماكنها، ثم بعد ذلك يقوم المحقق باختيار النسخة المعتمدة للتحقيق حسب قيمتها بالبداية بالنسخة الكاملة ثم الواضحة ثم العتيقة، ثم يلجأ المحقق إلى ترتيبها والبداية بالنسخة الأم التي ليست مسودة، ثم يعتمد المحقق إلى فحص النسخة الأم عن طريق دراسة جوانب شتى في البنية المادية للمخطوط لتبين قيمتها، ومنها دراسة الورق، والمداد المكتوب به لمعرفة عمر المخطوط، ودراسة عنوان المخطوط وما يحمل من إجازات أو تمليكات أو تعليقات وقراءة للعلماء، ثم يتطرق المحقق إلى تحقيق صحة العنوان المخطوط واسم مؤلفه ونسبته إلى مؤلفه، ثم يقوم بالمقابلة بين النسخ بعد اعتماد واحدة أصلاً، وإثبات نصها، وإعطاء رموز للنسخ الباقية ليشار إليها في الهامش والتنبيه على اختلاف القراءات بينها وتصحيح التحريف والتصحيح الواقع فيها من النسخ، وأخيراً يتم ضبط تشكيل النص وتحريره وتحديد مصادره وفق المنهجية العلمية الحديثة في التحرير.

ب- **التعليقات والهوامش:** وذلك باتباع الخطوات اللازمة عند تحقيق أي كتاب كترجمة الأعلام والأماكن والبلدان وتخريج الأحاديث والآيات وأقوال العلماء والشواهد الشعرية والأمثال والحكم وشرح المصطلحات والألفاظ الغريبة إلى غير ذلك.

ج- **الفهارس الفنية التحليلية:** وهي التي تسهل عملية الاستفادة من الكتاب ولذلك قيل كتاب بلا فهارس كنز بلا مفتاح، وتختلف الفهارس باختلاف موضوعاتها وقد جرت العادة بذكر الفهارس التالية:

- فهرس الآيات القرآنية: سواء المذكورة في المخطوط أو المضافة من طرف المحقق، ترقم حسب ترتيب السور والآيات في المصحف الشريف.

- فهرس الأحاديث النبوية: سواء المذكورة في المخطوط أو المضافة من طرف المحقق، ترتب أبجدياً حسب الحرف الأول من متن الحديث.

- فهرس الأماكن والبلدان.

- فهرس الأبيات الشعرية.

- فهرس الفهارس الأعلام الواردين في النص.

- فهرس المصادر والمراجع المعتمدة في التحقيق.

- فهرس الموضوعات الواردة في النص المحقق حسب ترتيب صفحاتها⁽¹⁾.

(1) زقور أحسن، أبحاث في المخطوطات، منشورات دار الأديب، وهران، در، د س، ص 42.

د - مقدمة التحقيق:

وتتضمن ما يلي⁽¹⁾:

- مقدمة الكتاب وبيان أسباب نشره من طرف المحقق.
- موضوع الكتاب وما تم تأليفه في موضوعه من قبل ومدى الاستفادة منها و المقارنة بينها و بين عمله.
- مؤلف الكتاب بترجمته ترجمة وافية لشخصيته.
- مخطوطات الكتاب ويشار إلى النسخ التي اعتمد عليها المحقق في تحقيقه بالإشارة إلى أماكنها وترقيمها ووصفها المادي واسم الناسخ وتاريخ النسخ وعليها من إجازات أو تمليكات أو تعليقات أو سماعات أو توقيعات، والعنوان المثبت عليها، وبيان رمز النسخة الأم، ورموز النسخ المقابل عليها، وكذا المنهج المعتمد في التحقيق والتعليق والضبط والإخراج.
- هـ - قائمة المصادر والمراجع: حيث يقوم المحقق بتذييل كتابه بذكر أسماء المصادر والمراجع والمعلومات المتعلقة بها التي اعتمدها في تحقيق النص وتأديته مرتبة على أسماء المؤلفين⁽²⁾.

المبحث الثاني: منهجية توثيق وحفظ مخطوطات زاوية سيدي علي بن عمر الرحمانية.

نتناول في هذا المبحث المنهجية المتبعة في بعث المخطوطات الموجودة بزواية سيدي علي بن عمر عن طريق توثيقها وحفظها مع سرد أهم المخطوطات المحفوظة بالزاوية وذلك في المطلبين التاليين.

المطلب الأول: منهجية توثيق مخطوطات زاوية سيدي علي بن عمر الرحمانية.

ما يميز الزاوية، ودورها الثقافي، والاجتماعي، ويعزز رصيدها العلمي مكتبتها العامرة التي هي ملك للعائلة، والتي قلّ نظيرها لغناها بـ 1509 مخطوطا، وهذا رقم دقيق أعلمني به نجل شيخ الزاوية الأستاذ سعد عثمانى، إضافة إلى كم هائل من أمّهات الكتب المطبوعة، والمجلات، وتتنوع على كتب التفسير، علوم القرآن، الحديث، الفقه، السيرة، العقيدة، الفلسفة، الطب، الفلك، اللغة، الأدب، الدواوين الشعرية، وعدد معتبر من الكتب المطبوعة طباعة حجرية، وبولاقية، وأخرى طباعة عصرية، وهي مفتوحة أمام المؤرخين، والباحثين، والأساتذة، ومن أسباب المحافظة على هذه المكتبة العامرة من الاندثار، وعوادي الزمان، والظروف الطبيعية، وأبيادي الاحتلال، لاسيما العسكريين والمستشرقين من الفرنسيين على الخصوص، هو سهر العائلة العثمانية على حمايتها، ومنع إعاره كتبها حتى للمؤرخين والباحثين الجادين،

(1) السيد أيمن فؤاد، الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات، الدار اللبنانية المصرية، القاهرة، ط2، 1997م، ص555.

(2) المرجع نفسه.

فإذا سألت الشيخ عبد القادر عثمانى مثلا عن مخطوط "هل يمكن لي تصويره؟" يجيبك: أي نعم، لكن عليك إحضار آلة ناسخة صحيحة حتى لا يتأثر المخطوط⁽¹⁾.

وقد لاحظت شخصيا وأنا أنجز هذا البحث أن مخطوطات الزاوية لم تلق الاهتمام المناسب في عملية التوثيق حيث يندر أن تجد دراسة مستوفية تتناول هذا الموضوع سواء في شكل أكاديمي، أو كبحوث حرة للأساتذة، أو الباحثين، وكذلك لا توجد فهرسة تعريفية شاملة لمخطوطات الزاوية، ورغم ذلك فقد قام بعض الباحثين بجهود طيبة في هذا المجال ولكنها تبقى منقوصة حيث لم تشمل جميع المخطوطات الزاوية، ومن بين هذه الجهود ما قام به الدكتور يوسف حسين في إنجاز كتاب بعنوان "فهرس لأهم 500 مخطوطة من مخطوطات مكتبة زاوية علي بن عمر" صدر مطبوعا عن دار التنوير بالجزائر العاصمة، وهو متداول بين الباحثين حيث يتضمن هذا العمل التوثيقي فهرساً لما يُناهِز 500 من مخطوطات مكتبة الزاوية العامرة بمختلف الفنون، والعلوم الإسلامية من تفسير وحديث وعقيدة وفقه وأصول وسيرة وفرائض وفتاوى ولغة وأدب وتصوف وطب وحكمة، ومن خصائص منهجيته في التوثيق هو ذكر المخطوطات كلها التي توجد منها أكثر من نسخة؛ وميزة تعدد النسخ تُعدُّ أمراً في غاية الأهمية بالنسبة للمهتمين بتحقيق المخطوطات؛ لأنها تمكنهم من عملية المقارنة، والمقابلة، والتصحيح، وفك الغموض الذي يعترى بعض النسخ⁽²⁾.

كذلك من بين الأعمال التوثيقية المهمة لمخطوطات الزاوية ما يقوم به الآن نجل شيخ الزاوية سابقا الأستاذ سعد عثمانى بن عبد القادر وهو شيخها حالياً، الذي يعكف على إنجاز عمل ضخم يتمثل في فهرسة علمية إلكترونية شاملة لمخطوطات المكتبة، ويعد هذا العمل بمثابة عمل توثيقي هدفه ذكر البيانات التعريفية، والوصفية لكل مخطوط، وقد أخبرني الشيخ بأن منهجيته التوثيق عبارة عن حقول وصفية لمخطوطات المكتبة مع تصوير الصفحة الأولى، والأخيرة لكل مخطوط بعينه، وقد وصل إلى توثيق 800 مخطوط إلى حد الآن وفق المنهجية المذكورة، وعمله متواصل حتى إنهائها بأكملها إن شاء الله تعالى كما حدثني هو شخصيا⁽³⁾.

(1) مصمودي فوزي، الزاوية العثمانية بطولقة قبس نوراني وقلعة علمية شامخة، موقع الشبكة العنكبوتية، تاريخ التصفح: 2019/9/24م، العنوان: <http://www.aswat-elchamal.com/ar/?p=98&a=35900>

(2) موقع وزارة الإعلام لسلطنة عمان البوابة الإعلامية، زاوية طولقة بالجزائر قلعة المخطوطات النادرة، تاريخ التصفح: 2019/09/24، العنوان: <http://5.37.56.186/topics/72/show/159076>

(3) لقاء شخصي مع نجل شيخ الزاوية السيد: سعد عثمانى، بمقر الزاوية العثمانية طولقة، يوم: 2019/07/20م، في الساعة 11:06.

المطلب الثاني: منهجية حفظ مخطوطات زاوية سيدي علي بن عمر الرحمانية.

بالنسبة لما تتبعه الزاوية العثمانية، في عملية حفظ المخطوطات، فهو مختلف عما تقوم به بعض الهيئات، وتقليدي في نفس الوقت، وسنقوم في هذا المطلب ببيان منهجية الحفظ من خلال معرفة مراحل ووسائل صيانة، وترميم المخطوط، ثم طريقة تخزينه، مع سرد أهم المخطوطات المحفوظة بالزاوية، وذلك في الفرعين الآتيين:

الفرع الأول: وسائل ومراحل حفظ المخطوطات بالزاوية.

أولاً- وسائل حفظ المخطوطات بالزاوية:

- يتم الاعتماد في عملية صيانة المخطوط التي تعتبر من آليات حفظ التراث المخطوطي بالزاوية، وأثناء المداومة الدائمة على الاعتناء بالمخطوط على مجموعة من الوسائل الأساسية⁽¹⁾:
- 1- فرشاة: ويتم الاستعانة بمجموعة متعددة الأحجام، وتعد من الوسائل الأساسية في عملية الترميم والتي لا يمكن الاستغناء عنها، ويتم التعامل بها مع الأوراق وصفحات المخطوط، وكذلك الغلاف الخارجي له.
 - 2- مسطرة: يتم الاستعانة بها أساساً في أخذ قياسات ورق المخطوط، كما لها استعمالات أخرى كالتهيئة و الرصف و تحديد قياسات المناطق المتضررة من المخطوط.
 - 3- غراء: ويتم الاستعانة به في معالجة الأوراق الممزقة، والغلاف الخارجي خاصة.
 - 4- ملاقط: ويتم التعامل بها في الأساس مع صفحات المخطوط المتضررة، وخاصة أثناء عملية ترميم الأجزاء التالفة والممزقة منه.
 - 5- جهاز تكبير: وهو أداة لا غنى عنها أثناء عملية فحص المخطوط وحتى أثناء الشروع في عملية ترميمه.
 - 6- قفازات ومساند دفعا لخطر الإضرار بالمخطوط، وكاشف ضوئي ذو حامل متحرك، وأصبغة لمحاكاة لون ورق المخطوط الأصلي حتى لون خطه.
 - 7- مواد عضوية، ومحاليل كيميائية خاصة مع المخطوطات القديمة والتي دونت على جلود أو مكونات عضوية؛ للتعامل مع المشاكل الناجمة أساساً عن سوء عملية الحفظ، والتخزين.
 - 8- جهاز قذف الهواء الساخن: وله العديد من الاستخدامات، وأجهزة تثبيت: لتثبيت المخطوط، وصفحاته.

(1) تاويربيت حسام الدين، حفظ وترميم المخطوطات في الجنوب الشرقي الجزائري - الزاوية العثمانية بمدينة طولقة أنموذجاً-، مجلة الذاكرة، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، المجلد 02، ع02، سنة 2012، ص189.

9- **جلود حيوانات:** قصد الاستعانة بها في ترميم القطع التالفة أو المفقودة، وأوراق مختلفة النوعية، والسلك، والحجم.

10- **وسائل قص وبرد منتظم وخيوط تجليد:** ويتم الاستعانة بها في ترميم الغلاف الخارجي، أو التجليد. وعموما تعد وسائل الحفظ بالزاوية تقليدية مع بعض التجديد؛ حيث يتشدد شيخ الزاوية للحفاظ على الجسم المادي للمخطوط.

ثانيا: مراحل حفظ المخطوطات بالزاوية.

تمر عملية ترميم المخطوط بالزاوية العثمانية على ثلاث مراحل أساسية هي⁽¹⁾:

1- **الفحص:** ويتم ذلك عن طريق وضع المخطوط تحت المعاينة الدقيقة، بالعين المجرة، أو بآلة تكبير إن دعت الحاجة، لمدة قد تطول، وقد تقصر حسب حجم المخطوط، ونوعية المادة المصنوع منها، وكذا حجم الأضرار التي أصابته، وتتم هذه العملية وفق أدوات خاصة أهمها: قفازات معقمة، مسطرة، ملقط، مسند، جهاز تكبير متعدد العدسات، ضوء كاشف، طاولة ذات سطح زجاجي شفاف، وتتم عملية الفحص بعناية شديدة نظرا حساسية هذه المخطوطات، وقابليتها السريعة للتلف وفق إطار زمني محدد.

2- **تحديد الأضرار:** بعد انتهاء عملية الفحص نكون قد أعدنا قائمة بالأضرار التي يحتويها المخطوط، وموقع هذه الأضرار، وحجمها ليتم فيما بعد تحديد وسائل الصيانة المتبعة في عملية ترميم المخطوط أما بالحديث عن الأضرار فإنها تقسم إلى قسمين:

أ- **أضرار تتعلق بتجليد المخطوط (الغلاف الخارجي):** ويعد الغلاف الخارجي للمخطوط أكثر أجزاء المخطوط عرضة للتلف؛ لأنه يعد وسيلة حماية للمخطوط، لذلك فالاهتمام به وبصيانته واجب، ويتم في العادة استبدال الغلاف كاملا إذا كان مصنوعا من الورق في أغلب مادته، أما إذا كان مصنوعا من الجلد فإنه يتم ترميمه.

ب- **أضرار تتعلق بمتن المخطوط (أوراق المخطوط الداخلية):** والتي غالبا ما تكون بها تمزقا جزئيا، أو كليا للصفحات المخطوط، وإما بقع حبر تفسد الكتابة.

3- **ترميم المخطوط:** عملية ترميم المخطوط، عملية ذات حساسية كبيرة، وتعقيد في بعض الأحيان خصوصا عند بعض المخابر المتخصصة في ترميم التراث، حيث يتم الاستعانة بوسائل جد متطورة، في هذه العملية، وتتم هذه العملية بعد تحديد الأضرار المراد صيانتها، ثم الوسائل المقرر استعمالها، ثم وضع مخطط ذهني عام يوضح مراحل هذه العملية، وأخيرا تحديد المدة الزمنية المتوقعة لترميم أضرار

(1) مصطفى السيد يوسف، صيانة المخطوطات علما و عملا ، عالم الكتب، القاهرة، در، 1422هـ/2002م، ص172.

المخطوط، يلي هذه المراحل المرحلة الأهم، والأصعب وهي مرحلة الترميم، والتي قد يشارك بها أكثر من شخص، حسب طبيعة الأضرار و عددها، والوسائل المتبعة، حيث أنه قد تستخدم مواد كيميائية وأجهزة إلكترونية تستدعي المساعدة.

4- **حفظ وتخزين المخطوط:** يتم حفظ المخطوط وفق شروط خاصة، تختلف من هيئة إلى أخرى، ومن مكان إلى آخر، حيث غالبا ما يتم اختيار غرفة معزولة، ذات تهوية، وإضاءة جيدتين، جدران عازلة للحرارة، مانعة للتسريب، ويفضل أن لا تكون في الطابق الأرضي، ولا في الطابق العلوي الأخير، والقائمون على مكتبة الزاوية العثمانية يدركون هذا الأمر جيدا، فيحرص شيخ الزاوية شخصا من حين إلى آخر إلى تفحص حالة المخطوطات والمكتبة ككل، وهذا لمعرفته بقيمتها الحضارية.

5- **الحفظ الرقمي للمخطوط:** ويتم ذلك عن طريق التصوير بواسطة الماسحات الضوئية، أو أجهزة الكاميرا الرقمية ذات الدقة العالية، حيث تمتلك مكتبة الزاوية هذا الجهاز، وعموما العملية تمر بالمراحل الآتية:

أ- **التصوير الرقمي للمخطوط:** تتكفل مكتبة الزاوية بتصوير ما يقدم إليها من طلبات الطلبة والباحثين.

ب- **إعداد قاعدة بيانات تشمل جميع ما تم تصويره من مخطوطات:** وهو ما تسعى إدارة الزاوية للوصول إليه، وتتطلع إلى تجسيده على أرض الواقع، وقد يعد من ضمن الآفاق والتطلعات المستقبلية لهذه المؤسسة العلمية والتاريخية⁽¹⁾.

الفرع الثاني: سرد أهم المخطوطات المحفوظة بزاوية سيدي علي بن عمر الرحمانية.

نذكر جملة من أهم المخطوطات المحفوظة بمكتبة الزاوية مع التعريف المختصر بها، نذكرها كآلاتي:

أولا: مخطوطة "شرح القصيدة الزينية"، من تأليف الشيخ عبد المعطي بن سالم الشبلي السملوي، وهي قصيدة بائية مطبوعة تقع في 65 بيتا عنوانها الكامل "البهجة السنية في شرح القصيدة الزينية" ذكرها الزركلي في الأعلام⁽²⁾، وهي موجودة بمكتبة الزاوية مكتوبة بخط النسخ، ناسخها اسمه أحمد بن أبي عبد الله تاريخ نسخها: 1088هـ⁽³⁾، كما توجد نسخة بجامعة الملك سعود مكتوبة بخط النسخ، اسم الناسخ:

(1) تاويريت حسام الدين، المرجع السابق، ص 193.

(2) الزركلي خير الدين، الأعلام، دار العلم للملايين، دمشق، ط15، سنة 2002، 155/4.

(3) يوسف حسين، فهرس لأهم 500 مخطوطة من مخطوطات مكتبة زاوية علي بن عمر طولقة، دار التوير، د م، در، دس، ص271.

محمد بن محمد البواب، تاريخ النسخ: 1277هـ⁽¹⁾، ولكن عنوانها "التفاحة الوردية في شرح القصيدة الزينية".

ثانياً: مخطوطة "الجمان في مختصر أخبار الزمان"، من تأليف محمد بن علي بن محمد الشطبي الأندلسي، موجودة بمكتبة الزاوية مكتوبة بخط نسخي معتاد مع أن الناسخ وتاريخ النسخ غير مذكورين⁽²⁾، وقد أشار إليها الزركلي كذلك في الأعلام⁽³⁾، كما ذكرها البارون دوسلان في تقريره عن أنفس المخطوطات التي وجدها بالجزائر عام 1846م خلال مهمته العلمية بتكليف من الإدارة الفرنسية المستعمرة⁽⁴⁾، وتوجد منها نسخة في جامعة القرويين وأخرى بالمكتبة العامة في الرباط، وقد حققها الدكتور عبد الحفيظ الطيبي في أطروحة دكتوراه تقدم بها إلى جامعة غرناطة في إسبانيا سنة 2012م تقع في 842 صفحة، حيث أورد نسخاً منها، وبيّن أوصافها المادية⁽⁵⁾.

ثالثاً: مخطوطة "مفيد العلوم ومبید الهموم"، تأليف أبي يحيى زكريا بن محمد القزويني، موجودة بمكتبة الزاوية مكتوبة بخط نسخي جميل، الناسخ غير مذكور، وتاريخ النسخ: 1140هـ⁽⁶⁾، وتوجد أربع نسخ بدار الكتب المصرية ذكرها الدكتور محمد عبد القادر عطا الذي قام بتحقيقها بطريقة علمية ممتازة، وصدرت الطبعة الأولى له سنة 1405هـ/1985م عن دار الكتب العلمية ببيروت.

رابعاً: مخطوطة "الدر الفائق المشتمل على أنواع الخيرات في الأذكار والدعوات"، تأليف الشيخ سيدي عبد الرحمن الثعالبي، نسخة مكتبة الزاوية مكتوبة بخط نسخي جميل، ناسخها غير معروف، وتاريخ نسخها: سنة 1271هـ⁽⁷⁾، وتوجد نسخة منها بمكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز للدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية بالدار البيضاء المملكة المغربية، وعدد لوحاتها 29 لوحة، وقد قام بتحقيقها الدكتور خالد بوشمة في 608 صفحة، وصدرت الطبعة الأولى سنة 2009م عن دار جسور للنشر والتوزيع الجزائر⁽⁸⁾.

(1) ينظر: موقع جامعة الملك سعود، المخطوطات، العنوان:

<http://makhtota.ksu.edu.sa/makhtota/3388/2#.XYutrEYzbiW>، تاريخ التصفح: 2019/09/25.

(2) يوسف حسين، المرجع السابق.

(3) الزركلي خير الدين، المرجع السابق، 292/6.

(4) ينظر: مركز ودود للمخطوطات، الرابط <http://wadod.net/bookshelf/book/672>، تاريخ التصفح: 2020/04/16.

(5) ينظر: مركز ودود للمخطوطات، الرابط <http://wadod.net/bookshelf/book/3278>، تاريخ التصفح: 2019/04/16.

(6) يوسف حسين، المرجع السابق، ص 270.

(7) يوسف حسين، المرجع السابق، ص 05.

(8) ينظر: موقع أبجد العنوان:

<https://www.abjjad.com/book/2474934335/%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%B1-> تاريخ التصفح:

2019/09/25

خامسا: مخطوطة " غيث النفع في القراءات السبع"، تأليف أبي الحسن علي النوري الصفاقسي حيث توجد نسخة بمكتبة الزاوية مكتوبة بخط نسخي معتاد، وبالنسبة للناسخ فهو غير مذكور، وكذلك تاريخ النسخ، وحالة المخطوطة المادية حسنة جدا، وغير مرقمة⁽¹⁾، كما توجد نسخة أخرى بالمكتبة الأزهرية بالقاهرة⁽²⁾، وقد قام الأستاذ الدكتور كمال قدة الأستاذ بجامعة الوادي بتحقيقها، ونال بها درجة الدكتوراه التي تقدم بها في جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بقسنطينة.

سادسا: مخطوطة "الإشارات الإلهية إلى المباحث الأصولية"، تأليف الإمام نجم الدين الطوفي الحنبلي، توجد منها نسخة بمكتبة الزاوية مكتوبة بخط نسخي جميل جدا، ونسختان بدار الكتب المصرية بخط نسخي عادي ومقروء، والنسختان لا ذكر فيهما لتاريخ النسخ⁽³⁾، اعتمدهما المحقق محمد حسن إسماعيل في تحقيقه لهذا المخطوط، وقد طبع الكتاب من طرف دار الكتب العلمية ببيروت سنة 1426هـ/2005م؛ وتجدر الإشارة إلى أنه من خلال عنوان المخطوط قد يتبادر إلى الذهن أنه في علم أصول الفقه لكن الحقيقة بعكس ذلك، فهو في التفسير لكنه تفسير عقدي كلامي، وهو مقصوده بكلمة المباحث الأصولية.

المبحث الثالث: جهود تحقيق المخطوطات الموجودة بزاوية سيدي علي بن عمر الرحمانية

لقد حظيت مخطوطات مكتبة زاوية سيدي علي بن عمر الرحمانية باهتمام الباحثين والدارسين؛ وذلك في إطار استغلالها عن طريق تحقيقها ودراستها؛ حيث نجد أن بعض مخطوطات الزاوية قد نالت حظا من الدراسة والتحقيق على المستوى الداخلي في الجزائر، أو على المستوى الخارجي في العالمين العربي والإسلامي، وهذا ما سنبينه في هذا المبحث حيث قسمناه إلى مطلبين.

المطلب الأول: الجهود الداخلية في تحقيق المخطوطات الموجودة بالزاوية.

لقد عكف بعض المحققين المرموقين بالجزائر على تحقيق بعض المخطوطات التي تحوزها مكتبة الزاوية، حيث سنذكر بعضهم وأهمهم في هذا المطلب، وسنقسمه إلى فرعين.

(1) يوسف حسين، المرجع السابق، ص07.

(2) ينظر: مركز ودود للمخطوطات، الرابط <http://wadod.com/bookshelf/book/293>، شوهده يوم 2019/09/29، في الساعة 15:30.

(3) يوسف حسين، المرجع السابق، ص07.

الفرع الأول: تحقيق الدكتور محمد بن أبي شنب مخطوطة الرحلة الورثيلانية.

هذه المخطوطة من تأليف العلامة الحسين الورثيلاني⁽¹⁾، توجد نسخة جيدة وكاملة منها بمكتبة الزاوية، عدد لوحاتها 259 لوحة، مكتوبة بخط مغربي، وتوجد نسخة أخرى بمخطوطات المكتبة الوطنية الجزائرية⁽²⁾، وعنوانها الكامل "نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار" ومعروفة اختصارا بالرحلة الورثيلانية، ويتضمن الكتاب وصف كل ما شاهده ووقف عليه المؤلف من الأمكنة والآثار، ومن لقيهم من العلماء والأعيان، وغير ذلك أثناء رحلته إلى الحج سنة 1179هـ، حيث جمع فيها بين التحصيل العلمي بأخذه عن علماء مصر والحجاز، والتعبد بمقاصد الحج وأسراره.

وقد قام الدكتور محمد بن أبي شنب⁽³⁾ بتحقيق وتصحيح هذا المخطوط، واعتمد في ذلك كما أورد في مقدمته على مقابلة ثلاث نسخ خطية؛ اثنان منهما يعود تاريخهما إلى عصر مؤلفه؛ أي 1768م، والأخرى نسخت سنة 1895م، وأضاف إليها نسخة رابعة مطبوعة بتونس على الحجر، وقابل بينها جميعا، صدر في جزء واحد ضخيم، وكان طبعها سنة 1908 بمطبعة بيبير فونتانا الشرفية بالجزائر العاصمة، حيث حوت 713 صفحة، مع زيادة خمس صفحات لمقدمة الناشر والمصحح، منه ترجمة للمؤلف، وخصص 115 صفحة للفهارس الفنية: الأعلام، وأسماء الأماكن، والقبائل، والأعراش، وأسماء المصادر تجاوزت 330 في علوم مختلفة، ويعتبر هذا التحقيق من أبرز التحقيقات التي تم إنجازها على هذا المخطوط، ومن جاء بعده أخذ منه⁽⁴⁾.

الفرع الثاني: تحقيق الدكتور محمد بن عبد الكريم الزموري مخطوطة شرح قدسية الأخضري للورثيلاني.

⁽¹⁾ هو: الحسين بن محمد السعيد الورثيلاني، مؤرخ، من فقهاء المالكية، له اشتغال بالتصوف، نسبته إلى بني ورثيلان قبيلة قرب بجاية، توفي سنة 1193هـ/1779م، من مؤلفاته: شرح منظومة الأخضري في التصوف، ينظر: الزركلي، المرجع السابق، 257/2.

⁽²⁾ ضيف بشير، فهرست معلمة التراث الجزائري بين القديم والحديث، منشورات تالة، الأبيار، الجزائر، در، سنة 2007م، ص 321.

⁽³⁾ هو: محمد بن العربي بن محمد أبي شنب، أديب، لغوي، متقن للفرنسية، ملم بالألمانية والانكليزية والايطالية والاسبانية والفارسية، تركي الأصل، حاز لقب دكتور في الآداب سنة 1921م، توفي سنة 134هـ/1929م، من تأليفه: تحفة الأدب في ميزان أشعار العرب، أبو دولامة وشعره، رسالة في المنطق؛ ينظر: كحالة عمر رضا، معجم المؤلفين، مكتبة المثني، بيروت، در، د س، 289/10.

⁽⁴⁾ يطو عائشة، محمد بن أبي شنب رائد المحققين الجزائريين، المجلة الجزائرية للمخطوطات، المجلد 14، العدد 1، جوان 2019، جامعة وهران 1، ص 176.

العلامة الحسين بن سعيد الورثياني له شرح على المنظومة القدسية للعلامة الأخضرى⁽¹⁾، في علم التصوف وعنوانها كاملا "الكواكب العرفانية والشوارق الإنسية في شرح ألفاظ القدسية"، وعليها شرح آخر عنوانه: "تحفة المستمع والقاري في شرح قدسية الأخضرى" لابن مصباح توجد نسخة مخطوطة منه بمكتبة الزاوية، ومضمون القصيدة يتمحور في آداب السلوك، ونكران البدع الصوفية، وتحوز مكتبة الزاوية على نسخة من شرح الورثياني بخط نسخي جميل، واسم ناسخها محمد ابن سلامة، وتاريخ النسخ سنة 1180هـ⁽²⁾؛ كما توجد نسخ عديدة في أماكن أخرى ذكرها الدكتور أبو القاسم سعد الله حيث قال: "النسخة التي اطلعنا عليها من الشرح توجد في مكتبة زاوية طولقة، وتوجد نسخة من القصيدة القدسية في المكتبة السلیمانية بإستانبول...، وقد سلّمني نسخة منها الشيخ محمد الطاهر التليبي القماري، أما شرحها للورثياني فقد أخبرني الأستاذ محمد الطاهر فضلاء أنه يملك نسخة منه؛ كما توجد نسخة منه في الخزانة العامة بالرباط ك 1165، ومن الذين نوهوا بالقدسية واقتبسوا منها أحمد بن طوير الجنة الوداني الموريتاني في كتابه المخطوط "فيض المنان"، المكتبة الملكية بالرباط، رقم 406"⁽³⁾.

وقد قام الدكتور محمد بن عبد الكريم الزموري الجزائري⁽⁴⁾ بتحقيق هذا المخطوط، وقد أصدرت طبعته الأولى الدار الخلدونية بالجزائر⁽⁵⁾.

المطلب الثاني: الجهود الخارجية في تحقيق المخطوطات الموجودة بالزاوية.

تحوز مكتبة الزاوية مخطوطات لها أهمية بالغة في بابها كان للباحثين والدارسين من غير الجزائريين اهتمام كبير بها، وسننتقي مخطوطين نبين من خلالهما الجهود العلمية التي بذلها المحققون في دراستها وإخراجها، وذلك في الفرعين التاليين.

(1) هو: عبد الرحمن بن محمد بن عامر الأخضرى، البنيوسى، المغربي المالكي، حكيم، منطقي، مشارك في أنواع من العلوم، من آثاره: السلم في المنطق وشرحه، الجوهر المكنون في ثلاثة فنون، توفي سنة 983هـ، ينظر: كحالة، المرجع السابق، 187/5.

(2) يوسف حسين، فهرس لأهم 500 مخطوطة من مخطوطات مكتبة زاوية علي بن عمر طولقة-الجزائر، دار التنوير، د م، در، ص 140.

(3) سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر العاصمة، طبعة خاصة، سنة 2007م، 131/2.

(4) هو: الدكتور محمد بن عبد الكريم أو كما يلقب بمحمد بلخوجة من أسرة أندلسية من أصول تركمانية مملوكية، وقد أخذ محمد لقب بلخوجة نسبة لجدده الذي كان حوجة (كاتب) عند الفرقة التركية المرابطة بمدينة زمورة خلال العهد العثماني، عالم وكاتب ومحقق، توفي سنة 2012م، من مؤلفاته: المقري وكتابه نفع الطيب، الثقافة ومآسي رجالها، ينظر: عبد المجيد بن داود، الدكتور محمد بن عبد الكريم الزموري في ذكرى وفاته، جريدة صوت الأحرار، الجزائر، ع 5816، 05 مارس 2017، ص 18.

(5) بن سالم الصالح، جهود محمد بن عبد الكريم الجزائري في تحقيق المخطوط الجزائري العثماني، مجلة البحوث التاريخية، المجلد 01، ع 02، جامعة المسيلة بالجزائر، ص 164-172.

الفرع الأول: تحقيق الدكتور علي الشوملي مخطوطة "شرح ألفية ابن معطي الزواوي" لعبد العزيز بن جمعة الموصلية.

تتوفر مكتبة الزاوية على مخطوط في النحو العربي تعتبر من أنفس ما ألف علماءه، وهي شرح ألفية ابن معطي الزواوي من تأليف الإمام النحوي عبد العزيز بن جمعة الموصلية⁽¹⁾، حيث شرح فيها ألفية ابن معطي الزواوي البجائي⁽²⁾، في النحو العربي، وهي مكتوبة بخط نسخي جميل سهل القراءة، واسم الناسخ علي بن عبد الله الأنصاري الشافعي، وتاريخ النسخ 709هـ⁽³⁾، واسم ألفية ابن معطي "الدرة الألفية في علم العربية"، واسم شرحها للموصلية "المباحث الخفية في حل مشكلات الدرة الألفية".

وقد قام الدكتور علي موسى الشوملي الأستاذ بجامعة القاهرة بتحقيق هذا المخطوط؛ حيث رجع العنوان التالي: "شرح ألفية ابن معطي"، كما توجد نسخا لهذا المخطوط، واحدة في المكتبة السلیمانية باستانبول، وثانية بمكتبة حسين جلبي بمدينة بورصة، وثالثة بالقاهرة لكن أصلها من مكتبة الإيسكوريال الإسبانية، وقد طبع تحقيق الدكتور الشوملي كطبعة أولى بمكتبة الخريجي بالرياض سنة 1405هـ/1985م.

الفرع الثاني: تحقيق الأستاذ علي البجاوي مخطوطة "التبيان في إعراب القرآن" للعكبري.

توجد كذلك بمكتبة الزاوية مخطوطة "التبيان في إعراب القرآن" من تأليف أبو البقاء العكبري⁽⁴⁾، وهي مكتوبة بخط نسخي معتاد حالته حسنة، وتاريخ نسخها 23 رمضان بدون ذكر السنة، والناسخ هو العكبري نفسه⁽⁵⁾، كما توجد ثلاث نسخ مخطوطة في دار الكتب المصرية، وقد تمت خدمة هذا المخطوط بالاعتماد على هذه النسخ من خلال التحقيق العلمي الذي قام به الأستاذ علي محمد البجاوي الأستاذ

(1) هو: عز الدين أبو الفضل عبد العزيز بن جمعة الفؤاس الموصلية نزيل بغداد، كان يعمل صنعة القسي ثم اشتغل وحصل على كبر سنه وتآدب وقرأ النحو، كان معيدا بالمدرسة المستنصرية، انتقل إلى مذهب مالك، توفي سنة 672هـ، له شرح الدرة الألفية، وشرح الأتمودج في النحو للزمخشري، ينظر: ابن الفوطي الشيباني، مجمع الآداب في معجم الألقاب تحقيق: محمد الكاظم، مؤسسة الطباعة والنشر، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، إيران، ط1، سنة 1416هـ، 1/228.

(2) هو: يحيى بن عبد المعطي بن عبد النور الزواوي، أبو الحسين، عالم بالعربية والأدب، واسع الشهرة في المغرب والشرق، نسبته إلى قبيلة زاوية بظاهر بجاية في إفريقية (الجزائر) سكن دمشق زمنا، ورغبه الملك الكامل محمد في الانتقال إلى مصر، فسافر إليها، ودرس بها الأدب في الجامع العتيق بالقاهرة، وتوفي فيها سنة 628هـ، من مؤلفاته: العقود والقوانين في النحو، أرجوزة في القراءات السبع، ينظر: الزركلي خير الدين، المرجع السابق، 8/155.

(3) يوسف حسين، المرجع السابق، ص213.

(4) هو: محب الدين أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري الأصل، البغدادي، الضرير، الحنبلي، نحوي، فقيه، حاسب، فرضي، لغوي، مقرئ، مفسر، محدث، توفي سنة 616هـ، من تأليفه: إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، التلخيص في الفرائض، ينظر: كحالة عمر رضا، المرجع السابق، 6/47.

(5) يوسف حسين، المرجع السابق، ص09.

مخطوطات زاوية سيدي علي بن عمر الرحمانية تاريخها وجهود بعثها واستغلالها

بجامعة الأزهر وكلية دار العلوم بالقاهرة، وقد أصدرت طبعته الأولى شركة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه سنة 1976م، كذلك قام بتحقيقه سعد كريم الفقي وصدرت طبعته الأولى سنة 2001م عن دار اليقين للنشر والتوزيع لكن عمله لا يرقى إلى ما قام به المحقق البجاوي حسب اطلاعا.

الخاتمة:

من خلال ما سبق ذكره في حيثيات البحث يمكننا أن نستنتج جملة من النتائج التي توصلنا إليها في البحث وتوصيات نقدمها، والتي نحسبها جديرة بالمراعاة والاهتمام، نردها على النحو التالي:

أولاً- النتائج:

- 1- من بين الأعمال التوثيقية المهمة لمخطوطات الزاوية على ندرتها ما قام به الدكتور يوسف حسين بإنجاز كتاب بعنوان فهرس لأهم 500 مخطوطة من مخطوطات مكتبة الزاوية صدر مطبوعاً عن دار التتوير بالجزائر العاصمة، كذلك ما يقوم به الآن نجل شيخ الزاوية الحالي الأستاذ سعد عثمان بن عبد القادر بفهرسة علمية إلكترونية شاملة لمخطوطات المكتبة، وقد وصل إلى توثيق 800 مخطوط إلى حد الآن، وعمله متواصل حتى إنهائها بأكملها إن شاء الله تعالى كما حدثني هو شخصياً.
- 2- تتبع الزاوية العثمانية قاعدة الوقاية خير من العلاج، فنجد إدارة الزاوية تحيط هذه المخطوطات بجملة من الإجراءات الوقائية للمحافظة عليها قد توصف بالصارمة، وهذا ما يفسر كون أغلب مخطوطات الزاوية في حالة جيدة، أو حسنة في العموم.
- 3- من أهم المخطوطات المحفوظة بمكتبة الزاوية مخطوطة شرح القصيدة الزينية من تأليف الشيخ عبد المعطي بن سالم الشبلي السملوي، ومخطوطة الجمان في مختصر أخبار الزمان لمحمد بن علي بن محمد الشطبي الأندلسي، ومخطوطة مفيد العلوم ومبيد الهموم لأبي يحيى زكريا بن محمد القزويني، ومخطوطة الدر الفائق للشيخ عبد الرحمن الثعالبي، ومخطوطة غيث النفع في القراءات السبع لأبي الحسن علي النوري الصفاقسي، مخطوطة الإشارات الإلهية إلى المباحث الأصولية للإمام نجم الدين الطوفي الحنبلي.
- 4- من المخطوطات بمكتبة الزاوية التي حظيت بالتحقيق على المستوى الوطني تحقيق الدكتور محمد بن أبي شنب مخطوطة الرحلة الورثيلانية المسماة نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار لمحمد بن محمد سعيد الورثيلاني، وتحقيق الدكتور محمد بن عبد الكريم الزموري مخطوطة شرح قدسية الأخضري للورثيلاني المسماة الكواكب العرفانية والشوارق الإنسية في شرح ألفاظ القدسية وهما مطبوعان.
- 5- من المخطوطات بمكتبة الزاوية التي حظيت بالتحقيق على مستوى العالم الإسلامي تحقيق الدكتور علي موسى الشمولي الأستاذ بجامعة القاهرة مخطوطة شرح ألفية ابن معطي الزاوي لعبد العزيز بن

مخطوطات زاوية سيدي علي بن عمر الرحمانية تاريخها وجهود بعثها واستغلالها

جمعة الموصلي، وتحقيق الأستاذ علي محمد البجاوي الأستاذ بجامعة الأزهر كلية دار العلوم بالقاهرة مخطوطة التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء العكبري وكلاهما مطبوعان.

ثانياً - التوصيات:

يوصي الباحث بضرورة العمل على وضع معلمة تاريخية للتعريف الوصفي بالمخطوطات الجزائرية في جمع الميادين ومنها مخطوطات زاوية سيدي علي بن عمر الرحمانية.

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً- الكتب:

1. ابن الفوطي الشيباني، مجمع الآداب في معجم الألقاب، تحقيق: محمد الكاظم، مؤسسة الطباعة والنشر، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، إيران، ط1، 1416هـ.
2. ابن منظور محمد، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط4، 1414هـ.
3. أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1429هـ/2008م.
4. البستاني بطرس، محيط المحيط، مكتبة لبنان، بيروت، در، 1987م.
5. الحلوجي عبد الستار، المخطوط العربي، مكتبة مصباح، جدة، ط2، 1409هـ/1989م.
6. حمودة عباس، المدخل إلى دراسة الوثائق العربية مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، در، 1995م.
7. الحموي ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ط2، 1995م.
8. الزبيدي مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، دم، درط، دس.
9. الزركلي خير الدين، الأعلام، دار العلم للملايين، دمشق، ط15، 2002م.
10. زقور أحسن، أبحاث في المخطوطات، منشورات دار الأديب، وهران، در، دس.
11. الزمخشري محمود، أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1419هـ/1998م.
12. سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر العاصمة، طبعة خاصة، 2007م.
13. سعد فهمي ومجنوب طلال، تحقيق المخطوطات بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1413هـ/1993م.
14. السيد أيمن فؤاد، الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات، الدار اللبنانية المصرية، القاهرة، ط2، 1997م.

15. شحاتة إبراهيم محمد، وعبد الله محمد الغزالي، إدارة وتنظيم المحفوظات، معهد الإدارة العامة، الرياض، در، 1988م.
16. الصيد سليمان، تاريخ الشيخ علي بن عمر شيخ زاوية طولقة الرحمانية، دار هومة، الجزائر، در، دس.
17. ضيف بشير، فهرست معلمة التراث الجزائري بين القديم والحديث، منشورات ثالة، الأبيار، الجزائر، در، 2007م.
18. عبد التواب رمضان، مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين، مطبعة المدني، القاهرة، ط1، 1406هـ/1985م.
19. عبد الرحمان بن الحاج بن علي بن عثمان ، الدر المكنوز في حياة سيدي علي بن عمر وسيدي بن بن عزوز، مطبعة النجاح، قسنطينة، در، د س.
20. العقبي صلاح مؤيد، الطرق الصوفية والزوايا في الجزائر، دار البراق، بيروت، در، 2002م.
21. فضل الله مهدي، أصول كتابة البحث وقواعد التحقيق، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط2، 1998م.
22. كحالة عمر رضا، معجم المؤلفين، دار إحياء التراث العربي، بيروت، در، د س.
23. المجلس الدولي للأرشيف، معجم المصطلحات الأرشيفية، انجليزي- فرنسي- عرب، الدار العربية للعلوم، بيروت، در، 1988م.
24. محمد حسين، منهجية البحث العلمي في مجال المخطوطات، دم، ط1، 2000م.
25. المرعشلي يوسف، كتابة البحث العلمي وتحقيق المخطوطات، دار المعرفة، بيروت، ط1، 1424هـ/2003م.
26. مصطفى إبراهيم وآخرون، المعجم الوسيط، دار الدعوة، دم، در، دط.
27. مصطفى السيد، صيانة المخطوطات علما وعملا، عالم الكتب، القاهرة، در، 1422هـ/2002م.
28. مفتاح عبد الباقي، أضواء على الطريقة الرحمانية الخلوتية، الوليد للنشر، ورقلة، در، 2004م.
29. النشار السيد، في المخطوطات العربية، دار الثقافة العلمية، الإسكندرية، در، 1997م.
30. يوسف حسين، فهرس لأهم 500 مخطوطة من مخطوطات مكتبة زاوية علي بن عمر طولقة-الجزائر، دار التنوير، دم ، در، د س.

ثانيا - الرسائل والمذكرات:

31. بودويرة الطاهر، تثمين رأس المال البشري في ميدان الأرشيف بين التكوين وممارسة المهنة، مذكرة ماجستير في علم المكتبات، جامعة قسنطينة، 2009م.
32. حاج قويدر العيد، بيانات وقيود التوثيق في المخطوط العربي (مخطوطات خزائن توات أنموذجا)، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية قسم علم المكتبات، جامعة وهران 1 أحمد بن بلة، 2017م/2018م.
33. حاج قويدر العيد، فهرسة وتحقيق المخطوطات في الجزائر (دراسة تطبيقية لمخبر مخطوطات الحضارة الإسلامية بشمال إفريقيا جامعة وهران)، مذكرة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، قسم علم المكتبات، جامعة وهران السانية، 2011م/2012م.
34. دلهوم انتصار، تسيير الأرشيف في المؤسسات والإدارات العمومية، دراسة ميدانية بولاية سوق أهراس، مذكرة ماجستير في علم المكتبات، جامعة قسنطينة، 2006م.

ثالثا - المقالات:

35. بن سالم الصالح، جهود محمد بن عبد الكريم الجزائري في تحقيق المخطوط الجزائري العثماني، مجلة البحوث التاريخية، جامعة المسيلة، المجلد 01، ع02، 2017م.
36. تاويريت حسام الدين، حفظ وترميم المخطوطات في الجنوب الشرقي الجزائري - الزاوية العثمانية بمدينة طولقة أنموذجا، مجلة الذاكرة، جامعة قاصدي مرباح، المجلد 02، ع02، 2012م.
37. زوين علي، علم الوثائق والتوثيق في تراثنا الإسلامي، مجلة آفاق الثقافة والتراث، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، الإمارات، ع53، السنة 14، أبريل 2006م.
38. صحراوي خلوتي، المخطوط العربي بين الرعاية والإهمال، المجلة الجزائرية للمخطوطات، جامعة وهران 1 أحمد بن بلة، ع11، مارس 2014م.
39. يطو عائشة، محمد بن أبي شنب رائد المحققين الجزائريين، المجلة الجزائرية للمخطوطات، المجلد 14، جامعة وهران 1 أحمد بن بلة، ع1، جوان 2019م.
40. عبد المجيد بن داود، الدكتور محمد بن عبد الكريم الزموري في ذكرى وفاته، جريدة صوت الأحرار، الجزائر، ع5816، مارس 2017م.

رابعا - المواقع الإلكترونية:

41. تعريف المخطوط مدخل عام، موضوع لم يذكر صاحبه، مأخوذ من موقع الأرشيف والمخطوطات على الشبكة العنكبوتية العنوان: <http://archivezinebdz.blogspot.com>

42. ويكيبيديا الموسوعة الحرة، الزاوية العثمانية، العنوان: <https://ar.wikipedia.org/wiki>
- موقع وزارة الإعلام لسلطنة عمان- البوابة الإعلامية، زاوية طولقة بالجزائر قلعة المخطوطات النادرة،
العنوان: <http://5.37.56.186/topics/72/show/159076>
43. مركز ودود للمخطوطات، العنوان: <http://wadod.com/bookshelf/book/293>
44. مركز ودود للمخطوطات، العنوان: <http://wadod.net/bookshelf/book/3278>
45. مركز ودود للمخطوطات، العنوان: <http://wadod.net/bookshelf/book/672>
46. مصمودي فوزي، الزاوية العثمانية بطولقة قبس نوراني وقلعة علمية شامخة، بحث منشور على
الشبكة العنكبوتية، العنوان: <http://www.aswat-elchamal.com/ar>
47. موقع أبجد، العنوان: <https://www.abjjad.com>
48. موقع جامعة الملك سعود، المخطوطات، العنوان:
<http://makhtota.ksu.edu.sa/makhtota>
- خامسا- اللقاءات الشخصية:
49. لقاء شخصي مع نجل شيخ الزاوية الأستاذ: سعد عثمانى بالزاوية العثمانية طولقة، يوم:
2019/07/20م، في الساعة 11:06